الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

**محمد سيد حاج**

رحمه الله

خطبة جمعة

# ماذا تعرف عن يوم الجمعة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه وخير ما في ملكه، بعثه الله عز وجل بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأقام الله به الملة، وهدى من الضلالة وأرشد به من الغواية، فصلى الله وسلم وبارك وأنعم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين،

عباد الله تمتلك أمتنا أعظم رصيد، وأجل ثروة وأقوى جيش وأمضى سلاح، تمتلك الوحي الذاخر بالقيم الرفيعة والمعاني السامية، تمتلك كتاب ربها وهدي نبيها، صلى الله عليه وسلم تمتلك الأمة المعاني العظيمة تمتلك الثقافة الفذة والفقه المستمد من مشكاة الوحي المأخوذ من الكتاب ومن السنة وهذا يدل على أن للأمة خصوصيتها الثقافية والفكرية فهي أمة معتدة بنفسها واثقة من دينها مؤمنة برسالتها،

ولذلك هي أمة تعتبر الأمة الوسط، هي الأمة الوسط التي فارقت صراط المغضوب عليهم والضالين، فلا تتخبط في مناهج الكافرين، ولا سبل المنافقين، أمة معتدة بنفسها، ومعتدة بثقافتها ومعتدة بفقهها وستظل الأمة بخير وإن اعتراها الضعف بين الحين والحين طالما أنها أمة تؤمن بأن النجاة وأن الطريق عبر هذا الوحي إن المناهج الأرضية لا تصلح البشر لا يصلح البشر إلا من خلقهم وإلا من رباهم ولذلك أي منهج بشري وإن ازدهر فإنه لابد أن يضمحل ولابد أن يتلاشى ولابد أن ينتهي،

وعبر هذه المقدمة سأتحدث عن بعض هذه الخصوصية التي تمتلكها هذه الأمة، تخبطت بين مناهج الشرقيين ومناهج الغربيين وبين شعارات القوميين وبين تخبطات العلمانيين، وضاع طريقها وضاع مجدها، وبعد هذه المقدمة سأتحدث عن معنى من معاني الخصوصية، التي تمتلكها هذه الأمة، سأتحدث عن يوم عظيم وعن مشهد بديع وعن موسم كريم ربما تردد علينا كثيرا وورد علينا كثيرا ولكثرة وروده وتردده فقد عند بعض الناس جوهره، وإن بقي شكله وإن بقي مظهره غفل الناس عنه بكثرة ما اعتادوا، فصار هذا اليوم عند كثير من الناس بمثابة العادة وبمثابة الروتين،

لا تعجبوا من عنوان الجمعة، ماذا تعرف عن يوم الجمعة؟ هذا هو عنوان خطبتنا، ماذا تعرف عن يوم الجمعة؟ اليوم الذي نحن فيه الذي بدأ بالفجر الذي بزغ وسينتهي بغروب الشمس، ماذا تعرف عن يوم الجمعة؟ إنها خصوصية الأمة، يوم الجمعة يوم الاجتماع يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون، إنه يوم الجمعة الذي فيه من الخصائص ما فيه،

هذا يوم الجمعة بخصائصه الفذة وبإشراقاته العظيمة خصائص الجمعة ستة، تبدأ بصلاة الفجر ثم تقرأ في يوم الجمعة سورة الكهف، ولماذا الكهف؟ في ناس ما بيقروا الكهف ولا أي حاجة، تيجي الجمعة وتمر وما بيقروا، لما فيها من إشراقات على الفكر، وإشراقات على الروح، وفيها من القصص المعبر، وفيها محاربة الفتن التي ينغمس فيها الناس، فتنة العلم تعالجها قصة موسى مع الخضر وقصة المال تعالجها قصة صاحب الجنة الذي تفاخر على صاحبه وقال أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، كل ذلك فتن المال والعلم والجاه والسلطة إنها سورة جديرة بأن تقرأ،

وهذه الإضاءة تتجلى في السلوك بعد الجمعة، بعد أن تقرأ الكهف، ستظل السورة في الذهن عالقة، وبالوجدان ملتصقة، وإنك بعد ذلك ستمارس حياة رشيدة، على نور وهداية حتى تأتي الجمعة التي بعدها إذا قرأت الكهف بفقه وفهم وتدبر، ومن الإجراءات غسل الجمعة واجب على كل محتلم، كل محتلم عليه أن يغتسل للجمعة وجوبا على أرجح أقوال أهل العلم، وذلك مختص بمن سيأتي إلى الصلاة،

فتستوي مسلما قويما في يوم الجمعة بين جمال الظاهر وسلامة الباطن وعندئذ تنهض الأمة، قالوا بكرة عيد الحب، واليوم عيدنا الجمعة، نحن احتفلنا وانتهينا، قال عيد الحب قال عيد الحب؟ قال تمشي تشتري لها هدية قال انت مطموس الزمن دا كله انت تجيب لها هدية؟ هدية في عيد الحب؟ الأمة عندها خصوصية

خصوصية ثقافية وخصوصية حضارية،

سفاسفة وسخافات، الحب في العصر الحديث رواية ممسوخة عرضت على الأطباق، المسلسل التركي، قال ملك الحب قال، الحب كمان بقى عنده ملك؟ يا سلام، الحب ذاته بيبقى فيه ملك ولا كيف؟ ملك الحب، قال حب العمر قال، حب العمر، حب الجسد، أم حب القيم؟ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين، حب العمر حب الانغماس في الشهوات لأنهم ما ذاقوا حب الله وما ذاقوا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

هل يفعل هذا من ذاق طعم حب الله وطعم حب رسوله صلى الله عليه وسلم وعاش بهذا الحب سعيدا؟ قال ليك يوم عيد الشباب يطلعوا في الشوارع لابسين أحمر، القى لكم منو؟ الكفار؟ تتابعوا الكفار؟ ما قيمة هذه المسألة؟ ما في عيد اسمه عيد الحب، في عيد؟ اسمه عيد الجمعة، محفوف، مشهود، بعبادات وأذكار، تقرأ فيه الكهف ويغتسل فيه لتجميل الظاهر ويؤتى بعد ذلك لصلاة الجمعة لتجميل الباطن، وبذلك يكون المسلم استقام مظهرا وجوهرا، الخصيصة الأولى يوم مشهود بشعائر وإجراءات وإعداد واهتمام وبعد الغسل تطيب ولبس لأفضل الثياب،

اتنين الخصيصة الثانية للجمعة يا أمة يوم الجمعة، يوم عظيم الجمعة عند الناس يوم الملاهي والمنتزهات، في الجمعة بيمشوا الملاهي، ويمشوا المنتزهات، ويرفهوا عن أنفسهم، ولا نقول إن هذا حرام، ما بنقول ده حرام يعني كده، الحرام الاختلاط، الحرام المنكرات، التي تصاحب ذلك الحرام الغفلة، عن ذكر الله في يوم الذكر،

ثالثا يوم الاجتماع للذكر وطلب العلم، والجلوس والإنصات، بأدب واحترام، ويا ليت الخطباء ويا ليت الدعاة ويا ليت العلماء يستغلون منبر الجمعة ويستثمرونه لتفجير الخير في الأمة ولإحداث نهضة، كم جمعة تعقد؟ وكم منبر يدوي ويجلجل بالأذان؟ وكم من خطيب يصدح بالقرآن؟ في يوم الجمعة في ساعة واحدة لو استغلت المنابر واستثمرت الجمعة لصالح قيمنا ورسالتنا ولحولنا وجه التاريخ، ولقدنا البشرية بالجمعة فقط، فيها تنوير، وفيها تواصل، وفيها إعلام مباشر تعجز عنه الصحف وتعجز عنه التلفزيونات والإذاعات،

لا يتشاغل فيها الإنسان يجلس فيها بكمال حواسه، ولا يتشاغل في كمال إنصات بديع، وبعض الخطباء هداهم الله، ينعس الناس ويتناولون قضايا الأمة في واد وهم في واد وصلاة الجمعة هذه الصلاة التي يأتيها الناس عند بعض الناس إنما هي عبء ثقيل وهم كبير بعض الناس يأتي بعد صعود الإمام للمنبر وأمرنا بالتبكير لإعطاء الجمعة خصوصية،

مشهد مهيب، بديع تتلاشى فيه الفوارق، تتلاشى فيه الفوارق الأرضية، انت دكتور؟ دكتور بر الجامع جوا الجامع عبد لله انت وزير؟ مسؤول كبير مع الناس تسمع زيك وزي أي زول ويكابسوك في الباب، في الجامع تتلاشى الفوارق، تتلاشى في الجمعة الفوارق،

نحن مشكلتنا أنه بتجينا طوالي، عشان كده الموضوع عادي، باكر الجمعة، بنفرح بالإجازة، وبنفرح بالراحة، وبعد ذاك الناس يستحموا ويجوا، في ناس يوم الجمعة بقوا شايلين المصلاية في كتفهم، في الجامع ما بيلقى فرقة، ده بيكون جاي متأخر، حتى الناس يقول لك يا ما في إمام دقة سريعة كدا؟ دي جمعة ولا عيد إيه دا؟ عبء ولا جمعة دي؟ إمام دقة سريعة، والناس يرجعوا مبسوطين يقول لك صلينا الجمعة،

ولكن المعنى التبكير أول ما يفتح المسجد أنت تكون جوا هذا المسجد، اجتماع للذكر وإتيان إلى الصلاة وجلوس وإنصات، وإنصات كامل، إذا الخصيصة الثالثة أنه يوم الاجتماع ويوم الذكر ويوم الصلاة ويوم الخطبة،

رابعا من خصائص الجمعة العظيمة جدا فيه ساعة إجابة، ساعة الجمعة المباركة اختلف الفقهاء، ولكن أصح الأقوال وأرجحها أن ساعة المباركة هي بعد العصر من يوم الجمعة آخر ساعة من الجمعة قبل مغيب الشمس، الساعة دي الناس بيكونوا وين؟ الساعة ستة بالظبط يوم الجمعة أو خمسة ونص كده بيكونوا وين؟ في ناس نايمين وناس قاعدين في النجيلة وناس قاعدين على ضفاف النيل، وناس في المنتهى، وناس في الملاهي، وهي ساعة الذكر، وساعة الدعاء،

الجمعة حق لأهل الإسلام أن يفخروا بها، وحق للأمة أن تفخر بهذا اليوم العظيم وهذا المشهد الجليل الذي يتكرر كل أسبوع وهو يدل على تلاحم الأمة، ويدل على ترابطها وعلى اجتماعها في مكان واحد، ما أعظم هذه الأمة! الآن في هذه الساعة في العالم في الصين وفي أمريكا وفي نيجيريا وفي أدغال إفريقيا وفي آسيا وفي العالم كله ومساجد وجموع تتقاطر، أما نحن نملك الجمعة يعني من الأشياء المحزنة ما بتلقى الناس فرحانين بيه يوم الجمعة كدا، وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، الخصيصة الخامسة من خصائص الجمعة أنه يوم الذكر ويوم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نصلي عليه دائما، ولكن الصلاة عليه في يوم الجمعة لها خصوصية ولها ميزة، صلى الله وسلم وبارك وأنعم عليه، صلى الله عليه وسلم، يكثر فيه من الصلاة عليه في هذا اليوم فهو يوم الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام،

وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة، خلق الله البشر، اختار الأنبياء، وكذلك خلق الله البقاع، فاصطفى مكة، واصطفى الأقصى، واصطفى المدينة، خلق الله المساجد، واصطفاها عن سائر الأماكن وفي المساجد اصطفى المسجد الحرام على غيره وهكذا خلق الأيام والأعوام فاصطفى من الأعوام ومن الشهور والأيام رمضان، خلق الله عز وجل الأيام واصطفى منها الجمعة، فبالتالي الجمعة يوم الذكر ويوم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

الخصيصة السادسة أنها عيد، عيد، نعم الجمعة عيد، الجمعة عيد الرسول عليه الصلاة وعيد أمته أمة الرسول صلى الله عليه وسلم، فيها معنى العيد ولذلك جاء الوعيد الشديد والنهي الأكيد في من تخلف أو تلاعب بها، تهاونا، بغير عذر، لا يهتم بها، علينا أن نخرج الجمعة من إطار الروتين وإطار العادة إلى إطار العبادة وإطار الشعيرة المعظمة المبجلة عندنا أمة الإسلام،

اعلم أن الكثير من الناس قد يحتار، ويستغرب يقول خطبة الجمعة عن الجمعة، خطبة الجمعة ماذا تعرف عن الجمعة؟ هذه الخصائص، العظيمة نختمها بأحكام تتعلق بالجمعة، من هذه الأحكام من جاء في صلاة الجمعة فأدرك مسبوقا مع الإمام من الجمعة ركعة واحدة بمعنى وجد الإمام في الركعة الثانية راكع ركع معه هذا يتم ركعة واحدة، وأدرك الجمعة، وأما من جاء في صلاة الجمعة والناس جلوس فإنه يصليها ظهرا، والظهر أربعا،

أما الذي يأتي وهم في التشهد أو في الجلوس الأخير أو في السجود الأخير فإنه يصليها أربع ظهرا لكن بذلك قد اختصرنا الحديث عن يوم الجمعة في ست خصائص، رابعا فيه ساعة إجابة، أرجح الأقوال فيها أنها في آخر ساعة من عصر الجمعة، خامسا فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عموم الذكر وذلك لأن الجمعة سيد سيدة الأيام، والنبي الأكرم سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، أسأل الله تعالى أن يرد الجميع إليه ردا جميلا،

اللهم ادرأ عن بلادنا وعن بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن والآثام والرزائل وسوء الأخلاق وواردات الثقافة المنحلة يا رب العالمين، اللهم ارفع الأمة بكتابك وسنة نبيك وبدينها وبعقيدتها وبرسالتها يا رب العالمين، اللهم أبرم لهذه الأمة رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيها بالمعروف وينهى في هذه الأمة عن المنكر يا سميع الدعاء يا جواد يا كريم يا محسن يا عظيم العطاء يا رحمن الدنيا والآخرة اللهم تقبل دعائنا،


**للاستماع إلى المادة وتنزيلها**

mohamedsayed.com/sounds/ماذا-تعرف-عن-يوم-الجمعة/

**تابع الحسابات الرسمية للشيخ**

**فيسبوك**
MohammedSayedHaj

**يوتيوب**
@msayedhaj

**تيليجرام**
@msahaj

**قناة واتساب**
قناة الشيخ

**إكس**
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com